# المديح النبوي عند شعراء النصارى

أ.م.د. بكري الناير محمد الزين

كلية الآداب/ جامعة سنار/ السودان

# Prophetic praise of Muhammad written by Christian poets Abstract

**Ass.Prof.Dr. BakryElnayerM.Alzain**

**College of Arts\ University of Sinnar\ Sudan**

alnaer10000@gmail.com

**Abstract**

The study discussed the prophetic praise written by some Christian poets, As on appreciated number of them competed to praise the prophet peace be upon him, they were dazzled by his extraordinary personality which was an ideal of all good characteristics our prophet was a perfect example of justice, sincerity and equity and this justice and equity made the fair writer of other religious to show him in pride, proud and appreciation, this because of his forgiveness and Justice that considered to there by the prophet although they relected to convert to Islam – the religious committed by Muhammed peace be upon him – so their writers and poets competed to praise and explain his greatness inside themselves –this study is designed to preview their poetry and says that glorify the prophet, peace be upon him" exaggerating his personality, recognizing his goodness and his high status among themselves, As they descibed prophet Muhammed, peace be upon him, of equity, Justice and keep their rights and care their benefits and protect them inside Muslim state, doing their rituals without injustice or freedom suppression of religion or holy beliefs.The study took the little, prophetic praise of Muhammed written by Christian poets, the study adopted historical, analytical and descriptive methodology by studying numerous models of poetry and says that glorify the prophet Muhammed, pcace be upon him.

**Keywords:** praise, prophetic, poets, Christians.

**الملخص**

تناولت هذه الدراسة المديح النبوي عند شعراء النصارى، فعدد مقدر من شعراء النصارى تباروا في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، بهرتهم عظمته وشخصيته الفذة التي كانت مضرب المثل في كل الصفات، فرسولنا صلى الله عليه وسلم كان مثالاً للعدل والصدق والإنصاف، فعدله وإنصافه جعل المنصفين من أهل الملل الأخرى ينظرون إليه بعين الإعزاز والإكبار والتقدير، لسماحته وعدله الذي شملهم على الرغم من عزوفهم عن اعتناق الدين الذي أتى به صلى الله عليه وسلم، فكتابهم وشعراؤهم تباروا في مدحه وتبيين عظمته ومكانته العظيمة في نفوسهم. جاءت هذه الدراسة مستعرضة أشعارهم وأقوالهم التي تمجد النبي صلى الله عليه وسلم وتعلي من شأنه واعترافا بفضله ومكانته السامية في نفوسهم، وذلك لما وجدوه في الرسول صلى الله عليه وسلم من سماحة وإنصاف وعدل وحفظ لحقوقهم ورعاية لمصالحهم وحماية لهم في ظل الدولة الإسلامية التي كفلت لهم العيش الكريم والحياة الآمنة يؤدون شعائرهم دون تضييق أو ظلم أو كبت لحرياتهم الدينية ومعتقداتهم المقدسة. جاءت هذه الدراسة "بعنوان المديح النبوي عند شعراء النصارى" وانتهجت المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي من خلال الوقوف على نمازج من أشعارهم وأقوالهم التي تمجد النبي صلى الله عليه وسلم.

**الكلمات المفتاحية:** المديح، النبوي، شعراء، النصارى.

**المقدمة:**

الكثير من المخالفين لديننا سواء كانوا أهل كتاب أو ملاحدة– شهدوا لنبينا بالصدق وأنه نبي من الله حقا، وبعضهم أسلم، وبعضهم لم يسلم ولكنه أنصف، وإذا كان المخالف المتربص المتصيد للأخطاء أقر بصحة مذهب خصمه، فإن هذا من أقوى الأدلة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم، وقد قيل سابقا:

وشمائلُ شَهِدَ العَدُوُ بفضِلها والفضلُ ما شَهِدَتْ به الأعْدَاءُ

وقيل:

ما قولُ مولانا الإمامُ البدرُ مَن بعلومِه شهد العدوُ الحاسدُ

وقال تعالى: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} الأحقاف:10؛ قال القرطبي: قال ابن عباس والحسن وعكرمة وقتادة ومجاهد: هو عبد الله بن سلام، شهد على اليهود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مذكور في التوراة، وأنه نبي من عند الله، وفي الترمذي عنه: نزلتْ فيَّ آيات من كتاب الله؛ نزلت في: (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ).ولما جاء ابن سلام مسلما من قبل أن تعلم اليهود بإسلامه قال: يا رسول الله, اجعلني حكما بينك وبين اليهود, فسألهم عنه: «أي رجل هو فيكم». قالوا: سيدنا وعالمنا. فقال: «إنه قد آمن بي»، فأساءوا القول فيه[1].

سماحة النبي وعدله وإنصافه كان مضرب المثل عبر التاريخ، لأنه حاز على الكمال البشري، أرسله الله للناس كافة بشيراً ونذيراً ينشر العدل والبر والإحسان بينهم، مما جعل أعداؤه من الملل الأخرى يقفون مبهورين أمام شخصيته العظيمة فمدحه شعراؤهم وعددوا مناقبه وشمائله تقديراً وعرفاناً لفضله وعلو كعبه، وهو الذي شهد بفضله الأعداء قبل الأصدقاء والفضل ما شهدت به الأعداء، فشخصية النبي محمد صلى الله عليه وسلم عدت من أعظم مائة شخصية عظيمة على مدى التاريخ، في كتاب (الخالدون مائة أعظمهم محمد صلى الله عليه وسلم) لرجل مسيحي نظر بتجرد للعظماء في التاريخ فوضع الرسول صلى الله عليه وسلم في مقدمتهم. قال: "لقد اخترت محمداً في أول هذه القائمة، ولابد أن يندهش كثيرون لهذا الاختيار. ومعهم حق في ذلك. ولكن محمداً عليه السلام هو الإنسان الوحيد في التاريخ الذي نجح نجاحاً مطلقاً على المستوى الديني والدنيوي. وهو قد دعا إلى الإسلام ونشره كواحد من أعظم الديانات وأصبح قائداً سياسياً وعسكرياً ودينياً. وبعد ثلاثة عشر قرناً من وفاته. فإن أثر محمد عليه الصلاة والسلام ما يزال قوياً متجدداً"[2].

يقول المستشرق (كارليل) وهو من المستشرقين المنصفين: "ومما يبطل دعوى القائلين أن محمدا لم يكن صادقا في رسالته، أنه قضى عنفوان شبابه وحرارة صباه في تلك العيشة الهادئة المطمئنة، ولم يحاول أثناءها إحداث ضجة ولا دوي، مما يكون وراءه ذكر وشهرة وجاه وسلطان، ولم يك إلا بعد أن ذهب الشباب وأقبل المشيب"[3].

**أهمية الدراسة:**

1/ التَعرَّف على أراء المنصفين من النصارى شعراً ونثراً عن النبي صلى الله عليه وسلم.

2/ التعريف بشعر المديح النبوي عند أهل الملل الأخرى الذين بهرتهم شخصية النبي صلى الله عليه وسلم.

**أهداف الدراسة:**

1/ الوقوف على مكانة النبي صلى الله عليه وسلم، من خلال أقوال وأراء النصارى الذين مدحوه نظماً ونثراً.

2/ الوقوف على ماتحلى به النبي صلى الله عليه وسلم من عدل وإنصاف تجاه أهل الأديان الأخرى الذين لم يؤمنوا به، مما أجبرهم على مدحه.

3/ التباهي بمكانة النبي صلى الله عليه وسلم الذي اجتمع له حب أتباعه وحب المنصفين من أهل الملل والنحل الأخرى.

1- عبد المحسن بن زبن بن متعب المطيري، دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليها،دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 1427 هـ - 2006 م،ص123.

2- مايكل هارت، ترجمة أنيس منصور، الخالدون مائة أعظمهم محمد صلى الله عليه وسلم،المكتب المصري الحديث،ص13.

3- عبد المحسن بن زبن بن متعب المطيري، دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليها،المصدر السابق، ص 56.

**أقوال المنصفين نثراً وشعرا:**

جاء في كتاب (محمد صلى الله عليه وسلم المثال الأسمى) "إن معاصري محمد صلى الله عليه وسلم – الأصدقاء والأعداء – اعترفوا بالشمائل النقية والاستقامة الخالصة والفضائل الكريمة والإخلاص المطلق والأمانة المطلقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع مناحي الحياة وفي كل مجال النشاط الإنساني، حتى أن اليهود وأولئك الذين لم يؤمنوا برسالته قبلوه حكماً في نزاعاتهم الشخصية بسبب ما عرفوه عنه من تحريه عدم التحيز"[1] وقد سجل القرآن الكريم عليهم هذا الموقف في قوله سبحانه: {وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ }المائدة43 وحتى الذين لم يؤمنوا برسالته ويعلمون يقيناً أنه أمين وصادق فيما جاء به أعلنوا أنهم لا يتهمونه بالكذب ولكنهم جحدوا بآيات الله: {قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ }الأنعام33.

يقول الشاعر الفرنسي الشهير (لا مارتين): "أعظم حدث في حياتي هو أنني درست حياة رسول الله محمد دراسة واعية، وأدركت ما فيها من عظمة وخلود، ومن ذا الذي يجرؤ على تشبيه رجل من رجال التاريخ بمحمد ؟! ومن هو الرجل الذي ظهر أعظم منه، عند النظر إلى جميع المقاييس التي تُقاس بها عظمة الإنسان؟! إن سلوكه عند النصر وطموحه الذي كان مكرساً لتبليغ الرسالة وصلواته الطويلة وحواره السماوي هذه كلها تدل على إيمان كامل مكّنه من إرساء أركان العقيدة. إن الرسول والخطيب والمشرع والفاتح ومصلح العقائد الأخرى الذي أسس عبادة غير قائمة على تقديس الصور هو محمد، لقد هدم الرسول المعتقدات التي تتخذ واسطة بين الخالق والمخلوق"[2].

يقول المستشرق الفرنسي أتيين دينيه(1861م – 1929م): " والحق أنا نرى من بين جميع الأنبياء الذين أسسوا ديانات أن محمداً هو الوحيد الذي استطاع أن يستغني عن مدد الخوارق والمعجزات المادية، معتمداً فقط على بداهة رسالته ووضوحها، وعلى بلاغة القرآن الكريم الإلهية، وإن في استغناء محمد عن مدد الخوارق والمعجزات لأكبر معجزة على الإطلاق. " [3]

يقول الفيلسوف الإنجليزي جورج برناردشو: "لقد درست محمداً باعتباره رجلاً مدهشاً، فرأيته بعيداً عن مخاصمة المسيح، بل يجب أن يدعى منقذ الإنسانية، وأوربة بدأت في العصر الراهن تفهم عقيدة التوحيد، وربما ذهبت إلى أبعد من ذلك، فتعترف بقدرة هذه العقيدة على حل مشكلاتها بطريقة تجلب السلام والسعادة ! فبهذه الروح يجب أن تفهموا نبوءتي"[4]

"إذا حكمنا على العظمة بما كان للعظيم من أثر في الناس، قلنا إن محمداً رسول المسلمين أعظم عظماء التاريخ، فقد كبح جماح التعصب والخرافات، وأقام فوق اليهودية والمسيحية ودين بلاده القديم ديناً واضحاً قوياً، استطاع أن يبقى إلى يومنا هذا قوة ذات خطر عظيم"[5].

يقول الشاعر الفرنسي دى لامارتين (1790م – 1869 م) في كتابه السفر إلى الشرق: " إن حياة محمد وقوة تأمله وتفكيره وجهاده ووثبته على خرافات أمته، وجاهلية شعبه، وشهامته وجرأته وبأسه في لقاء مالقيه من عبدة الأوثان، وثباته وتقبله سخرية الساخرين، وحميته في نشر رسالته وحروبه التى كان جيشه فيها أقل نفراً وعدداً من عدوه، ووثوقه بالنجاح وإيمانه بالظفر، وتطلعه إلى إعلاء الكلمة وتأسيس العقيدة، ونجواه التى كانت لا تنقطع مع الله، كل هذا أعظم دليل على أنه لم يكن يضمر خداعاً، أو يعيش على باطل، بل كان وراءها عقيدة صادقة ويقين مضيء في قلبه، وهذا اليقين الذي ملأ روحه هو الذي وهبه القوة، على أن يرد الحياة فكرة عظيمة وحجة قائمة ومبدأ مزدوج، وهو وحدانية الله سبحانه"[6]

1- أحمد ديدات، محمد صلى الله عليه وسلم المثال الأسمى، ترجمة محمد مختار ص 37، 38.
2- لا مارتين، السفر إلى الشرق، ص 277.
3- أتيين دينيه، محمد رسول الله، ترجمة عبد الحليم محمود، ومحمود عبد الحليم. ص 49.
4- أنور الجندي، موسوعة مقدمات المناهج والعلوم، مجلد 8، ص 211.
5- المؤرخ ول ديورانت في موسوعته (قصة الحضارة) المجلد الحادي عشر.
6- د. صيدلى جمال محمد المتولى الزكى، بحث للتعريف بالنبى صلى الله عليه وسلم: دلائل نبوته. رد شبهات أثيرت حوله شهادات المنصفين من غير المسلمين عن نبوته، مصر – دمياط – الزرقا – سيف الدين، ص51.

ويقول الباحث الفرنسي كليمان هوارت: "لم يكن محمداً نبياً عادياً، بل استحق بجدارة أن يكون خاتم الأنبياء، لأنه قابل كل الصعاب التي قابلت كل الأنبياء الذين سبقوه مضاعفة من بني قومه ... نبي ليس عادياً من يقسم أنه "لو سرقت فاطمة ابنته لقطع يدها"! ولو أن المسلمين اتخذوا رسولهم قدوة في نشر الدعوة لأصبح العالم مسلماً"[1].

هذا الشاعر رشيد سليم الخوري الملقب (بالقروي)، وهو مسيحي الديانة يلقي كلمة بمناسبة ذكرى هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم يبين رأيه تجاه الإسلام ونبيه يقول فيها:" يا محمد يا نبي الله حقاً يا فيلسوف الفلاسفة أجمعين وسلطان البلغاء المعربين؛يا أحكم الحكماء، وأعظم المصلحين، وأنبلهم مطلباً، وأبعدهم غاية، وأصدقهم دعوة، وأهداهم سبيلاً، يا نبي الله حقاً ! يا مجد العرب، يا مجد الإنسانية، دينك الفطرة، رسالة تتفاءل بالحياة وتهلل للنور وتبارك الجمال، وترهف الحس وتطلق الخيال، تقدس العلم، وتغري بالطموح، وتدفع إلى الرقي وتحثّ على الكسب الحلال، وتبعد عن اليأس وتتنزه عن الرياء، وتقرّب من عرش الله. أيها الأخوات والأخوان، إني لموقن أن الإنسانية بعد أن يئست من كل فلسفاتها. وقنطت من كل مذاهبها ونظرياتها سوف ترى أن لا مخرج لها من مآزقها، ولا راحة لروحها، وصلاح لأمرها إلا بارتمائها في حضن الإسلام"[2]

جاء في مقدمة كتاب مدح الرسول " ومن عجيب صنع الله ومن عظيم ما أودعه في قلوب الخلق من محبة هذا النبي الأمين أن يمدحه شعراء المشركين كما رأينا في الأعشى ميمون بن قيس ثم يمدحه في زماننا هذا إخوتنا النصارى ويمدحه اليهود وذلك من عظيم ما رأوا فيه من الكمال والجلال والصدق والنور الذي جاء به، وغالب ظني أن أكثرهم يريد اللحاق بركبه صلى الله عليه وسلم وتمنعه إما المكابرة أوخوف اللوم من رهطه. وقديما فتح لهم الطريق شاعر يهودي شجاع أمن واطمأن قلبه وهو إبراهيم بن سهل الإسرائيلي ( المتوفى 649هـ) القائل[3]:

تركت هوى موسى لحب محمد ولولا هدى الرحمن ماكنت اهتدي

وما عن قلى مني تَرَكْتُ وإنما شـريعة مُوســىَ عطلت بمحمد

هذه الصفات النبيلة وهذا الكمال الإنساني الذي حظي به نبي الإسلام كان الدافع لكل منصف من الملل الأخرى أن يتحدث بإعجاب عن الرسول صلى الله عليه وسلم شعراً ونثراً ولاسيما شعراء المهجر من اللبنانيين الذين هاجروا إلى أمريكا في العصر الحديث، حيث نجد أن عدداً من الشعراء المهجريين المسيحيين ينشدون قصائد في مديح الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، داعين العرب فيها إلى التسامح والتآخي ولم الصفوف.

ولشعراء الشام حب بالغ للعروبة والعربية، أحبوا لأجله النبي الكريم ولكنهم يظلون ينظرون لنوره وهديه وإن لم يعربوا عن ذلك، وقد أعجبهم الرسول صلى الله عليه وسلم خَلْقاَ وخُلُقاَ فمدحوه رغم نصرانيتهم... قال عبدالله يوركي حلاق[4]:

إنـي مسيحي أجـلّ محمدا وأراه في سـفر العُلا عنوانا

وأطأطيء الرأس الرفيع لذكر من صـاغ الحديـث وعَلمَّ القرآنا

إنــي أباهـي بالرسـول لأنه صقل النفوس وهذب الوجدانا

**معاملة النبي صلى الله عليه وسلم لغير المسلمين:**

إن الذي ينظر إلى الرسالة المحمدية يجدها قد حفظت كرامة الإنسان، ورفعت قدره، فالناس بنو آدم سواء المسلم وغير المسلم، وقد كرم الله بني آدم جميعًا؛ فقال في قرآنه: { وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا } الإسراء: 70؛ فالجميع لهم الحقوق الإنسانية كبشر أمام ربهم، وإنما يتميز الناس عند ربهم بمدى تقواهم وإيمانهم

1- محمد عثمان، محمد في الآداب العالمية المنصفة، ص 142.

2 - محمد أحمد قاسم، الشاعر القروي (الأعمال الكاملة)، النشر،الجماهيرية الليبية وزارة الدولة،ط3، 1977م، ص166.

3- أ.د عبدالله الطيب، مدح الرسول صلى الله عليه وسلم،تح أ.د إبراهيم القرشي،ط1، 1435هـ 2014م، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، مقدمة المحقق ص26.

4- نفسه، ص26- 27.

وحسن أخلاقهم، وكم كان حرص محمد صلى الله عليه وسلم على إبراز هذا المعنى الإنساني واضحًا في تعاملاته وسلوكياته مع غير المسلمين! ففي الحديث الثابت عن ابن أبي ليلى، أن قيس بن سعد، وسهل بن حنيف، كانا بالقادسية فمرت بهما جنازة فقاما، فقيل لهما: إنها من أهل الأرض، فقالا: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة، فقام فقيل: إنه يهودي، فقال: «أليست نفسا»[1] وحرص النبي صلى الله عليه وسلم على القيام بحقوقهم في الجوار فقال: «خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره»[2]، فشمل حديثه كل جار حتى لو كان من غير المسلمين. ولم يأت محمد صلى الله عليه وسلم ليسلب الحرية من الذين لم يتبعوه؛ بل قد تعامل معهم بتسامح نادر الحدوث، وكان من أهم هذه المبادئ في تعامل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم مع الآخر:

**لا إكراه في الدين:**

رغم أن سيدنا محمدًا صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعتقدون يقيناً أن الحق في إتباع الإسلام؛ فهو المتمم لرسالات الرسل من قبل، إلا أنهم لم يحاولوا مطلقًا إجبار أحد على الدخول في الإسلام رغمًا عنه، وقد أبان القرآن جليًّا عن ذلك المعنى بقوله: { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ } البقرة: 256.فلا إرغام لأحد على الدخول في الإسلام حتى لو كان المُرغِم أبًا يريد الخير لأبنائه، ولو كان المُرغَمُ ابنًا لا يشك في شفقة أبيه عليه. وحتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه نهى عن إكراه الناس للدخول في هذا الدين، فقال عز وجل: { وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ } (يونس: 99).

ولم يكتفِ الإسلام بمنح الحرية لغير المسلمين في البقاء على دينهم، بل أباح لهم ممارسة شعائرهم، وحافظ على أماكن عباداتهم، ونهى عن التعرض لأصحاب الصوامع ولم يتعرض يومًا لدار عبادة لغير المسلمين، وقد فقه هذا المعنى جيدًا أصحابه وخلفاؤه من بعده؛ لذلك كانوا يوصون قادتهم العسكريين بعدم التعرض لدور العبادة، لا بالهدم ولا بالاستيلاء، كما سمح لهم بإقامة حياتهم الاجتماعية وفق مفاهيمهم الخاصة، كالزواج والطلاق ونحوه.

**قيم العدل مع الآخر:**

أمر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالعدل بين الناس جميعًا مسلمهم وغير المسلم منهم، جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ } النساء: 58.

وتلقى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الآيات فقام بها أتم قيام، فالأمر كان بالعدل بين الناس جميعًا دون النظر إلى ذواتهم أو أجناسهم أو دينهم أو حسبهم؛ فالكل سواسية حتى لو كان صاحب الحق ظالمًا للمسلمين، فلابد من إعطائه حقه. وأمر القرآن الرسول محمدًا صلى الله عليه وسلم أن يحكم بالعدل إن جاءه أهل الكتاب يُحَكِّمونه بينهم { وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ } (المائدة: 42).

وفي أكثر من ثلاثين حديثًا يشدِّد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على أصحابه على حق المُعاهَد، وهو من ارتبط مع المسلمين بمعاهدة، فمنها قوله: "من قتل نفسًا معاهدًا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عامًا".[3] ومنها قوله: «ألا من ظلم معاهدًا أو انتقصه حقه، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ له شيئًا بغير حقه، فأنا حجيجه يوم القيامة».[4] وقال صلى الله عليه وسلم: «من قتل معاهدًا في غير كنهه، حرم الله عليه الجنة».[5] ونهى نبينا صلى الله عليه وسلم عن تعذيب أي نفس ولم يشترط فيها الإسلام؛

---

1- رواه مسلم، كتاب الجنائز، باب القيام للجنازة،ج2، ص661، برقم (961).

2- البيهقي (أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر)، شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط1، (1423 هـ - 2003 م)،ج12،ص91.

3- رواه البخاري، كتاب الديات، باب من قتل ذمياً بغير جرم،ج9، ص12، برقم (6914).

4- الألباني (محمد ناصر الدين)، صحيح وضعيف الجامع الصغير، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية، ج10، ص367.

5- السِّجِسْتاني (أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي)، سنن أبي داود،تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ج3، ص83.

فقال: «إن الله عز وجل يُعذِّب الذين يعذبون الناس في الدنيا».[1] لقد حفظ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وضمن لغير المسلمين في المجتمع الإسلامي أمنهم على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، فلا يُتعرض لها بسوء لا من المسلمين ولا من غيرهم، ما داموا في أرض الإسلام.

**معاملة حسنة مع الآخر:**

**لقد تركت تعاليم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مبدأً مهمّاً هو أن معاملة الآخر بالتي هي أحسن هي الأصل في المسلم المعاملة الحسنة مع كل الخلق؛ فقد قال صلى الله عليه وسلم: «إنما بُعثت لأتمم مكارم وفي رواية ( صالح الأخلاق)"[2]، ومكارم الأخلاق مع الجميع سواء، المسلم وغير المسلم.**

لما قدم وفد نجران– وهم من النصارى–على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالمدينة، دخلوا عليه مسجده بعد العصر، فكانت صلاتهم، فقاموا يصلون في مسجده، فأراد الناس منعهم فقال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: «دعوهم»، فاستقبلوا المشرق فصلوا صلاتهم. تقول أم المؤمنين عائشة: "توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعًا من شعير"[3]، وذلك في نفقة عياله صلى الله عليه وسلم. هذا، وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين بحسن رعاية أهل الذمة الذين يعيشون في أكنافهم، فمن احتاج منهم للنفقة تكفلوا به، فالدولة مسؤولة عن الفقراء من المسلمين وأهل الذمة، فتتكفل بالمعيشة الملائمة لهم ولمن يعولونه؛ لأنهم رعية للدولة المسلمة، وهي مسئولة عن كل رعاياها، وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم: "كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته".[4]وحينما مر الخليفة الثاني عمر وهو في الشام على قوم من النصارى مجذومين أمر أن يُعْطَوْا من الصدقات، وأن يُجرَى عليهم القوت عند العجز والشيخوخة والفقر.

**حرية العمل والكسب:**

وضع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مواثيقه أن لغير المسلمين حرية العمل والكسب في بلاد المسلمين، سواء بالتعاقد مع غيرهم، أو بالعمل لحساب أنفسهم، ومزاولة ما يختارون من المهن الحرة، ومباشرة ما يريدون من ألوان النشاط الاقتصادي، ويستوي حالهم في ذلك مع المسلمين سواء بسواء، ولهم الحق في البيع والشراء وسائر العقود، ولهم الحق فيها وفي كل المعاملات المالية ما اجتنبوا الربا. وفيما عدا الربا، وبيعهم وشرائهم الخمور والخنزير، وما يضر المجتمع مما نهى الإسلام عنه؛ فلهم الحق فيما تعاملوا به، وإنما نهى عن تعاملهم فيما سبق؛ للضرر الحاصل منه سواء عليهم، أو على مجتمعهم. كما يتمتعون بسائر الحريات في التملّك وممارسة الصناعات والحِرَف وغيرها.

هذه الدوافع والحوافز هي التي حدت بهم إلى مدح النبي صلى الله عليه وسلم ؟ وأن بعض شعراء المهجر اعتقدوا بوحدة الأديان، فعلى هذا نظروا إلى النبي نظرة إكبار وإجلال. وهنالك عدد من شعراء المهجر، وهم الأغلب أشادوا بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي نقل العرب من غياهب الجهل والتخلف إلى فضاء العلم والنهضة، فتمنوا أن تعود عصور الإسلام الزاهية من جديد، وأصبح النبي صلى الله عليه وسلم رمزاً للتعبير عن القضايا القومية، هؤلاء الشعراء جعلوا الوطنية ديناً والعروبة محوراً ووطناً، فعروبتهم قادتهم إلى التسامح الديني.

وعبر مؤلف كتاب (محمد صلى الله عليه وسلم في شعر النصارى العرب) عن هذا المعنى حيث قال: "ولعل ما جادت به القرائح من قلائد المطولات والمعلقات؛ كان سببا في خلود هؤلاء المبدعين وشهرتهم الواسعة في سائر الأزمنة والأمكنة، فالمادحون هم

1- الأصبهاني (أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران)، معرفة الصحابة تح: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن - الرياض، ط1، (1419 هـ - 1998 م)،ج4،ص2163.

2- الألباني (محمد ناصر الدين)،سلسلة الأحاديث الصحيحة (السلسلة الصحيحة)، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية،ج1،ص44.

3- البغوي (محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود)، شرح السنة، المكتب الإسلامي - دمشق - بيروت - 1403هـ - 1983م، ط2، تح: شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش،ج8، ص181.

4- الأصبهاني (أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، السعادة - محافظة مصر، 1394هـ - 1974م ثم صورتها عدة دور منها، دار الكتاب العربي – بيروت، دار الفكر، بيروت، دار الكتب العلمية- بيروت (طبعة 1409هـ)،ج8،ص281.

الذين نالهم الشرف الرفيع بمدحهم لأشرف الخلق وداعي الحق (محمد صلى الله عليه وسلم)"[1] أو على حد قول الشاعر الإسلامي (سيد سليم) حيث قال[2]:

فمدحه لشرف عال لمادحه وغيره كم سموا بالمدح والنعم

أو كما قال القائل[3]:

أنا ما مدحت محمداً بقصائدي لكن مدحت قصائدي بمحمدٍ

هكذا يظل (رسول الإنسانية الأعظم) فوق مدح المادحين وثناء المتهدلين كما يقول[4]: الشاعر النصراني (جاك صبري شماس):

مهما مدحتك يا (رسول) فإنكم فوق المديح وفوق كل بيان

**المديح النبوي وبواعثه في الشعر المهجري:**

هنالك عدد من الشعراء أنشدوا قصائد تفوح حباً ومودة، للنبي صلى الله عليه وسلم، ويشيدون فيها بالإسلام الذي يتسم بالحب والإخاء والتسامح، ويمدحون الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ويعددون مناقبه وصفاته وتوحيده للأمة، ويدعون الأمة العربية إلى التوحد ونبذ الفرقة والشتات، ولم الشمل لكي يعودوا إلى مجدهم التليد حين كانت الأمة العربية رائدة في كل المجالات، يستحثونهم فيها إلى النهوض من عثرتهم وإلى استعادة أمجادهم القديمة داعين إلى التسامح والإخاء بين المسلمين والنصارى حتى يعتلي الشرق ويرفع رأسه عاليا مزهواً من جديد، فمديحهم هذا لم يكونوا يتزلفون به الحكام إنما كان صادقاً، فشخصية النبي صلى الله عليه وسلم الفذة هي التي تجذب الأدباء والشعراء والمفكرين، والرسول صلى الله عليه وسلم يجسد الإنسانية في قوله وفعله وحروبه وسلمه وحياتها كلها، وهؤلاء كانوا عرباً يعرفون الإسلام، فالإسلام دين الرحمة والمحبة والتسامح والإنسانية دين ينبذ الغلظة ويحض على التسامح. هذه الصفات هي التي بهرت الشعراء والمبدعين جعلتهم يعبروا عن هذه الصفات ليصوغوها شعراً جميلاً وينالوا به شرف مدحه؛ لأن مدحه شرف عظيم لمادحه.

من شعراء المديح النبوي (المسيحيين) الشاعر القروي رشيد سليم الخوري، وقد صاغ قصيدةً بعنوان "عيد البرية" يستحث فيها المسلمين لاستعادةِ مجدهم القديم منها، ويُقرئ رسولَ الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – تحياته وحبَّه، داعيًا إلى التحابِّ والتآخي بيْن المسلمين والنصارى؛ خِدمة لأوطانهم والشرق كله! فيهتف قائلاً :[5]

عِيدُ البَرِيَّةِ عِيدُ المَوْلِدِ النَّبَوِيّ فِي المَشْرِقَيْنِ لَهُ وَالمَغْرِبَيْنِ دَوِيّ

عِيدُ النَّبِيّ ابنِ عَبْدِ اللهِ مَنْ طلعَتْ شَمْسُ الهِدَايَةِ مِنْ قُرْآنِهِ العلوَيّ

بَدَا مِنَ القَفْرِ نُورَاً لِلْوَرَى وَهُدَىً يَا لِلْتَمَدُّنِ عَمَّ الكَوْنَ مِنْ بَدَوِيّ

يَا صَاحِبَ السّيْفِ لَمْ تُفْلَلْ مَضَارِبُهُ اليوم يَقْطُرُ ذلاّ سَيْفُكَ الدَّمَوِي

فاتحَ الأرضِ ميدانًا لدولتِه صارتْ بلادك ميدانًا لكلِّ قوي

قومُ هذا مسيحيٌّ يُذكِّركم لا يُنهض الشَّرقَ إلاَّ حبُنا الأُخوي

فإنْ ذكرتم رسولَ الله تكرمةً فبلِّغوه سلامَ الشاعِرِ القروي

ياحبذا عهد بغداد وأندلس عهد بروحي أفدي عوده وذوي

من كان في ريبة من ضخم دولته فليتل مافي التاريخ من روي

وعلى نفس الرُّوح ونفس الحب للنبيِّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – صدَحتْ أشعار محبوب الخوري حيث يقول[1]:

---

1- القوصي (محمد عبد الشافي)، محمد صلى الله عليه وسلم في شعر النصارى العرب، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم ايسيسكو 1432هـ - 2011م، ص11

2- نفسه،ص 12.

3- نفسه، ص 12.

4 - نفسه، ص12.

5 - الشاعرالقروي (الأعمال الكاملة) مصدر سابق ص470.

قالوا تحب العرب قلت أحبهم يقضي الجوار علي والأرحام
ومحمد بطل البرية كلها هو للأعارب أجمعين أمام

الياس فرحات شاعر أخر من الشعراء المهجريين، وله قصيدة عنوانها: (يارسول الله) تتسم هذه القصيدة بعاطفة جياشة ونظرة سامية بعيدة عن التعصب الطائفي، يمدح فيها النبي صلى الله عليه وسلم، فيصفه بأنه كوكب دري سطع في غياهب الجهل، يقول فيها[2]:

غمر الأرض بأنوار النبوة كوكب لم تدرك الشمس علوه
بينما الكون ظلام دامس فتحت في مكة للنور كوة
إن في الإسلام للعرب علا إن في الإسلام للناس أخوة

كذلك نجد الشاعر المهجري جورج صيدح يكتب قصيدة عنوانها (محمد) يمدح فيها النبي صلى الله عليه وسلم ويشيد بمواقفه السامية ومنجزاته النبيلة وفيها يستنهض الشاعر الأمة، كما تتردد فيها أصداء الآيات القرآنية حيث قال[3]:

وجه أطل على الزمان لألاؤه شق العنان
فيه شعاع النيرا ت وفيه أنفاس الجنان
من ذا رأى طفلاً ينا جي الله بالسبع المثان
يا صاحبي بأي آ لاء السماء تكذبان ؟

ثم يتحدث عن ليلة الإسراء ويمتزج مديحه بقضية القدس الشريف التي تطأها أقدام مشينة فيطلب منه أن يجدد العز والفخار ويحرر القدس من دنس الصهاينة الغزاة ثم يتأسف على حال العرب ويقول: أما علمتم دفع المهانة بالسنان؟ أما وعدتهم بجنان وحسان؟ فلماذا صار حال العرب كالقطعان المشردة حيث يقول[4]:

يا من سريت على البراق وجزت أشواط العنان
آن الأوان لأن تجدّد ليلة المعراج آن
عرّج على القدس الشريف ففيه أقداسٌ تهان

ثم يختم الشاعر قصيدته بأدعية يتمنى فيها أن يبارك الرسول صلى الله عليه وسلم جهاد المؤمنين النافرين إلى الطعان ويعينهم على الظالمين ويصون فلسطين من أذى الأعداء الحاقدين فيقول[5]:

بارك جهاد المؤمنين النافرين إلى الطعان
الضارعين إليك باسم الآل والصحب الغران
وبيوم مولدك السني وبحق موحيك القرآن
أن تصون دماءهم وامنح فلسطين الصيان

نجد إيليا أبوماضي يضمن بعض شعره آيات من القرآن الكريم أو تعبيرات مشتقات منه فيقول في ذلك6:

ما بال قومي كلما استصرختهم وضعوا أصابعهم على الآذان

1 - عبدالكريم الأشتر، أرواق مهجرية، بيروت: دار الفكر المعاصر (2002م)، ص124.
2 - سمير قطامي بدوان، إلياس فرحات، شاعر العرب في المهجر،حياته وشعره، القاهرة: دار المعارف،ص133.
3 - سامى الكيالى، الأدب العربي المعاصر في سوريا، مصر دار المعارف، ص276.
4 - الأدب العربي المعاصر في سوريا، مرجع سابق، ص278.
5 - المرجع نفسه، ص279.
6 - زهير ميرزا، إيليا أبو ماضي شاعر المهجر الأكبر، دار اليقظة العربية، ص72.

فعجز البيت مأخوذ من قوله تعالى: {وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً }نوح7، ففي هذا البيت لم يغير إيلياء أبوماضي سوى بعض الكلمات، فقد بدل (جعلوا) بـ(وضعوا) و(في) بـ(على) و(آذانهم) بـ(الآذان). وهذا ينشأ من أنه كان في شطر من حياته يقلد القدماء في أساليبهم.

كما عبر الشاعر السوري المسيحي "جاك شماس" الذي كتب قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم عن دهشته مما وصفه "بالدهشة الإعلامية" من قصيدته "خاتم الرسل" التي تقدم بها في جائزة البردة الإماراتية، وقال "أنا ثقافتي عربية إسلامية، وإذا مدحت الرسول صلى الله عليه وسلم فذلك لأني أحبه وتساءل "كيف لي ألا أحب إنسانا بهذا المستوى النبيل من الإنسانية والخلق؟، وأضاف "لقد نشر محمد صلى الله عليه وسلم عقيدة جميلة ونبيلة وتدعو إلى الإنسانية، فثقافتنا العربية الإسلامية تدفعنا إلى حب هذا النموذج الرائع"، كما "نفى" شماس أن تكون الـ100 ألف جنيه قيمة الجائزة هي التي دفعته لكتابة القصيدة مؤكدا أنه قام بكتابتها قبل الإعلان عن الجائزة. ووجه "شماس" رسالة لكل المتطرفين من دعاة الفتن الطائفية وقال "التطرف يعمى الحواس ويهدم الأمم" وفسر ما يحدث في مصر من تكرار لحوادث الفتن الطائفية بقوله"70% من العرب والمسلمين لا يفهمون القرآن والإنجيل، لذلك يحدث ما يحدث" وعبر "شماس" عن انزعاجه من عدم حصوله على الجائزة وقال "ظلموني ولم أحصل على الجائزة وهذا الغبن مرفوض" وأضاف "ظلمت لأني عبرت عن هويتي الدينية في البيت الأول من القصيدة وقلت "ويجل طه الشاعر النصراني". وكان "شماس[1]" قد تقدم لمسابقة "البردة النبوية" التي تقيمها دولة الإمارات بقصيدته "خاتم الرسل" التي نشرها اليوم السابع ولكنه لم يحصل على الجائزة التي ذهبت للمصري "سمير فراج" وفى الوقت نفسه أعلن القائمون على الجائزة أن مشاركة "شماس" كانت من أكثر المشاركات الشعرية لفتا للأنظار، وفيما يلي نورد جزء من القصيدة والتي يقول فيها[2]:

يممتُ ( طهَ ) المُرْسَلُ الروحاني ويُجلُّ (طه) الشاعرُ النصراني
يا خاتمَ الرسل الموشح بالهدى ورسول نبل شامخِ البنيان
أَلْقَىَ عليكَ الوَحي طهرُ عقيدة نبويةٍ همرت بفيض معان
قوّضت كهف الجهل تغدق بالمنى ونسفت شرك عبادة الأوثان
مهما أساء الغرب في إيلامه لم يرق هون للنبي الباني
لا يحجب الغربال نور شريعة ويظل نورك طاهراً روحاني
ماذا أسطر في نبوغ ( محمد ) قاد السفين بحكمة وأمان
ومآثر الإسلام في سفر الهدى درب النجاة وشعلة الفرقان
أنا يا ( محمد) من سلالة يعرب أهواك دين محبة وتفان
وأذود عنك مولهاً ومتيماً حتى ولو أجزى بقطع لساني
أكبرت شأوك في فصيح بلاغتي وشغاف قلبي مهجتي وبياني
ولئن تغطرس أجنبي حاقدٌ كفقاعة الصابون في الفنجان
أنا ( مسلم ) لله أمري في الدنى ومفاخر (بالمسلم) المعوان
وإذا قرأتم للرسول تحية فلتقرؤوه تحية النصراني
الله أكبر يا رسول فسر بنا نحو الشموخ وقبلة الإيمان
مهما مدحتك يا(رسول) فإنكم فوق المديح وفوق كل بياني
لن تفلح الدنيا بكسر عقيدة والدين يرفل بردة القرآن

1- *- جاك شماس شاعر سورى شارك بهذه القصيدة في مسابقة البردة النبوية نال بها استحسان جميع النقاد.
2- نقلاًعن الشبكة العنكبوتية بعنوان: www.youm7.com/News.asp?NewsID=186625 2010/02/07م

**الخاتمة:**

كانت هذه سياحة أبحرنا بها في خضم الشمائل المحمدية، التي وردت على ألسنة المخالفين للرسول صلى الله عليه وسلم في الرأي من النصارى وأهل الملل الأخرى، الذين بهرتهم شخصيته الكريمة المتسامحة والمنصفة، فعبروا عن تقديرهم وحبهم وإجلالهم له، فهذا الحب وهذا التبجيل لنبينا صلى الله عليه وسلم لم يجتمع لأي بشر في تاريخ البشرية الطويل من الأحباب ومن المنصفين من المخالفين له في العقيدة والدين في آن واحد، بل استمر هذا الثناء وهذا التقدير حتى زماننا هذا، من خلال الاطلاع على سيرته العطرة التي رصدت حياته كلها وبينت أخلاقه الرفيعة في كل الجوانب وخاصة حسن تعامله مع أهل الكتاب من النصارى واليهود، فلم يتخذ منهم موقف لمخالفتهم له ورفضهم الإيمان به وبدعوته التي أرسل بها للناس كافة قال تعالى:{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} سبأ28،وما أرسلناك –أيها الرسول– إلا للناس أجمعين مبشرًا بثواب الله, ومنذرًا عقابه, ولكن أكثر الناس لا يعلمون الحق, فهم معرضون عنه. بل عاملهم بالرحمة والمحبة التي حببته إليهم لأنه أرسل رحمة للعالمين جميعا قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} الأنبياء107. قال سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان محمد صلى الله عليه وسلم رحمة لجميع الناس فمن آمن به وصدق به سعد، ومن لم يؤمن به سلم مما لحق الأمم من الخسف والغرق.

**النتائج والتوصيات:**

1/ شهادة المنصفين من العلماء والشعراء من أصحاب الديانات الأخرى أبلغ دليل على صدق نبوة النبي صلى الله عليه وسلم.

2/ محبة وإجلال النبي صلى الله عليه وسلم، تعدت أتباعه إلى المنصفين من النصارى واليهود وأصحاب الديانات والأمم الأخرى.

3/ مدح النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مناقبه وشمائله، جاء أيضا من أتباع الديانات الأخرى الذين أفاضوا في ذكر مناقبه.

4/ صدق دعوة النبي صلى الله عليه وسلم شهد بها الأعداء منبهرين من عدله وإنصافه فمدحوه بأبلغ العبارات ونعتوه بأجمل الصفات.

5/ عدل النبي صلى الله عليه وسلم وإنصافه جعلت أهل الديانات الأخرى يلهجون بالشكر والتقدير له.

**المصادر المراجع:**


- القرءان الكريم.
- أحمد ديدات، محمد صلى الله عليه وسلم المثال الأسمى، ترجمة محمد مختار.
- أتيين دينيه، محمد رسول الله، ترجمة عبد الحليم محمود، ومحمود عبد الحليم.
- البيهقي (أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني)، شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط1، (1423هـ/2003م)، ج12.
- البغوي (محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود)، شرح السنة، المكتب الإسلامي – دمشق . بيروت . 1403هـ/1983م، ط2، تح: شعيب الأرناؤوط – محمد زهيرالشاويش،ج8.
- جاك شماس شاعر سورى شارك بهذه القصيدة في مسابقة البردة النبوية نال بها استحسان جميع النقاد.
- د. صيدلى جمال محمد المتولى الزكى، بحث للتعريف بالنبى صلى الله عليه وسلم: دلائل نبوته. رد شبهات أثيرت حوله شهادات المنصفين من غير المسلمين عن نبوته، مصر – دمياط – الزرقا – سيف الدين.
- زهير ميرزا، إيليا أبو ماضي شاعر المهجر الأكبر، دار اليقظة العربية.
- السِّجِسْتاني (أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي)، سنن أبي داود، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت،ج3.
- سامى الكيالى، الأدب العربي المعاصر في سوريا، مصر دار المعارف.

- سمير قطامي بدوان، إلياس فرحات، شاعر العرب في المهجر، حياته وشعره، القاهرة: دار المعارف.
- صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب القيام للجنازة، ج2 برقم (961).
- صحيح البخاري البخاري، كتاب الديات، باب من قتل ذمياً بغير جرم، ج9، ص12، برقم (6914).
- الأصبهاني (أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران)، معرفة الصحابة تح: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر – الرياض، ط1، (1419هـ/1998م)، ج4.
- أ.د عبدالله الطيب، مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، تح أ.د إبراهيم القرشي، ط1، 1435هـ/2014م، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة.
- عبد المحسن بن زبن بن متعب المطيري، دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليها، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 1427هـ/2006م.
- عبد الكريم الأشتر، أرواق مهجرية، بيروت: دار الفكر المعاصر، 2002م.
- القوصي (محمد عبد الشافي)، محمد صلى الله عليه وسلم في شعر النصارى العرب، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم ايسيسكو 1432هـ/2011م.
- الألباني (محمد ناصر الدين)، صحيح وضعيف الجامع الصغير، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية – المجاني
- من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية، ج10.
- مايكل هارت، ترجمة أنيس منصور، الخالدون مائة أعظمهم محمد صلى الله عليه وسلم، المكتب المصري الحديث.
- محمد أحمد قاسم، الشاعر القروي (الأعمال الكاملة )، النثر، الجماهيرية الليبية وزارة الدولة، ط3، 1977م.
- الشبكة العنكبوتية: www.youm7.com/News.asp?NewsID=186625 2010/02/07م